

الأطلس اللغوي لألفاظ الأعشاب الطبية – منطقة غرداية أنموذجاً

The linguistic atlas of medicinal herbal terms - the Ghardaia region as a model

عاتكة حشاني *

جامعة غرداية (الجزائر)

البريد الإلكتروني: hachani.atika@univ-ghardaia.edu.dz

ملخص:	معلومات المقال
ترجع أهمية هذا البحث للكشف عن ألفاظ الأعشاب الطبية في مدينة غرداية مع رصد المتغيرات والاختلافات اللغوية واللهجية، وتحديد أهم الظواهر اللسانية المستنبطة من لهجة هذه المنطقة، حيث يهدف هذا البحث إلى الربط بين علم اللغة وعلم الجغرافيا إذا يهتم الأول بالظواهر اللغوية وما يتعلق بها من تغير لهجي وما إلى ذلك، والثاني يتعلق بالمسائل الجغرافية، متبعين في ذلك مجموعة من الآليات كالوصف والتحليل والمقارنة والإحصاء.	تاريخ الإرسال: 2025/05/01 تاريخ القبول: 2025/07/08
	الكلمات المفتاحية: ✓ أطلس لغوي. ✓ أعشاب طبية. ✓ غرداية. ✓ ظواهر لغوية. ✓ لهجة.
Abstract :	Article info
<i>The importance of this research lies in revealing the terminology of medicinal herbs in the city of Ghardaia, while monitoring linguistic and dialectal variables and differences, and identifying the most important linguistic phenomena derived from the dialect of this region. This research aims to link linguistics with geography, as the former is concerned with linguistic phenomena and what is related to them in terms of dialectal change and so on, and the latter is concerned with geographical issues, following a set of mechanisms such as description, analysis, comparison and statistics.</i>	Received Accepted
	Keywords: ✓ Linguistic atlas. ✓ medicinal herbs. ✓ Ghardaia. ✓ linguistic phenomena. ✓ Dialect.

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

في مستهل الحديث تجدر بنا الإشارة إلى أن اللغة وسيلة لتواصل المرء مع غيره، بل تعد الوسيلة الأمتثل في جميع استعمالاته، عُثيت بالدراسة في العديد من الجوانب كالجانب الفلسفي، النفسي، الاجتماعي، ... الخ، فقد شهد العالم في القرن العشرين ظهور علم جديد يسمى بعلم اللسانيات، هذا الأخير الذي ظهر على يد العالم والفيلسوف السويسري فرديناند دي سوسير، يُعنى هذا العلم بالدراسة العلمية للغة، إذ يضم العديد من الفروع اللغوية، من بين هذه الفروع نجد اللسانيات الاجتماعية التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع، ويتفرع عن هذا العلم فروعاً أيضاً، وهي اللسانيات الجغرافية هذه الأخيرة التي يهتم فيها الباحثون بدراسة التغيرات اللغوية واللهجية، وكذا الظواهر اللغوية التي تنتج جراء هذه التغيرات،... الخ، يندرج موضوع هذه الدراسة والمعنون بـ: الأطلس اللغوي لألفاظ الأعشاب الطبية – منطقة غرداية أنموذجاً، في إطار الاهتمام بإحصاء ألفاظ الأعشاب الطبية ورصد المتغيرات اللهجية وتحديددها. ومن هذا المنطلق يمكننا طرح الإشكال التالي: ماهي أبرز الظواهر اللغوية الناتجة عن اختلاف ألفاظ الأعشاب في منطقة غرداية؟ ويتفرع عن هذا الإشكال التساؤلات الآتية:

ما المقصود باللسانيات الجغرافية؟

ما المقصود بالأطلس اللغوية؟

تتمثل دراستنا في الكشف عن مظاهر التنوع اللغوي في منطقة غرداية باعتبار أن هذه المنطقة تمزج بين لغتين العربية والأمازيغية، والشائع عند أهل اللغة أنه يستحيل على أي مجتمع لغوي يعيش في منطقة واحدة أن يصطنع لغة موحدة، خالية من أي اختلاف صوتي أو دلالي أو تركيب، وهذا وفق مجموعة من الآليات كالوصف والتحليل والمقارنة والإحصاء التي تفرض علينا طبيعتها في وصف وإحصاء ألفاظ الأعشاب الطبية في مدينة غرداية، وكذا مقارنتها باللغة العربية الفصحى والأمازيغية وتحليلها لغوياً من أجل الكشف عن الظواهر اللغوية المترتبة جراء هذه الاختلافات اللهجية، وقد قسمنا البحث لجزئين اثنين الأول خصصناه لشرح المفاهيم المتعلقة بالدراسة، والثاني عبارة عن جدول إحصائي أحصينا فيه أهم ألفاظ الأعشاب الشائعة في المنطقة، وذكر الظواهر اللغوية المستنبطة جراء الاختلاف تسميات ألفاظ الأعشاب في المنطقة، وخاتمة توصلنا من خلالها لأبرز نتائج هذا البحث، ومن هنا سنقف عند بعض المصطلحات المتطرق لها في الدراسة كاللغة، اللهجة، الأطلس اللغوي... الخ.

4.2 مفهوم التنوع اللغوي: هو الفروق اللغوية التي تظهر عند

الانتقال من بلد إلى آخر، بل من منطقة إلى أخرى (سوسير، 1984).

5.2 اللهجة: "واللهجة - بفتح الهاء وسكونها معاً، ولكن

السكون أفصح وأعلى - عبارة عن العادة النطقية التي تكيف مقاطع صوت امرئ ما. وهذه "العادة النطقية" إن صح مثل هذا الإطلاق، تنشأ عند المرء تحت تأثير العوامل البيئية والفيزيولوجية والوراثية (مرتاض، 2012).

3. فكرة الأطلس اللغوية

ظهرت فكرة الأطلس اللغوي في منتصف القرن التاسع عشر،

على يد الألماني فينكر Wenke، وجيلرون Gillieron

الفرنسي، بعمل كل واحد منها أطلساً لغوياً لبلاده، لم يظهر

منهما سوى الأطلس الفرنسي، بعد ذلك اتسعت فكرة عمل

الأطلس اللغوية فطبع عدد منها في القرن العشرين منها

الأطلس اللغوي الفرنسي، والأطلس اللغوي الألماني، وتوالت

بعدها الأطلس كالأطلس اللغوي الإيطالي والهولندي

والروماني... وغيرهم (عساكر، 1953).

وأما فيما يخص الأطلس اللغوية العربية الحديثة فهناك أطلس

لغوي لسوريا ولبنان وفلسطين قام بنشره المستشرق الألماني

برجستراسر في كتاب مستقل نشر سنة 1915. وذلك بعد

2. مفاهيم بعض المصطلحات المتعلقة بالدراسة.

1.2 مفهوم اللغة: لغة: اللُّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن

أغراضهم، وَلِغَا لُغَوًا: تَكَلَّمَ، واللُّغُو واللُّغَا مالا يعتدُّ به من كلام وغيره (آبادي، 2014).

اصطلاحاً: اللغة نظام من الرموز التوفيقية تستخدمه مجموعة

بشرية للتواصل فيما بينها، وعندما نقول أن شخصاً يتقن لغتين

فإننا نعني أنه يعرف نظامين مستقلين من الرموز التوفيقية، وبالتالي

يستطيع أن يتواصل مع أفراد ينتمون إلى مجموعتين بشريتين لكل

منهما نظامها اللغوي الخاص (فارغ، 2006).

2.2 مفهوم اللسانيات الجغرافية: واحدة من فروع اللسانيات

التي انبثقت عنها، لدراسة اللغة والكشف عن توزيعها الجغرافي،

لمعرفة التعدد اللغوي وتنوع اللهجات وتعايشها في منطقة جغرافية

معينة، "فاللسانيات الجغرافية هي العلم الذي يدرس اللغة باعتبار

وجودها الجغرافي (ستيتية، 2008).

3.2 مفهوم الأطلس اللغوي: يعد كإضافة جديدة في علم

اللغات، "وهو نوع من العرض الجغرافي للغة ممثلة في لهجاتها

المختلفة، وتوزيع تنوعاتها اللغوية المجموعة حسب انتماءاتها البيئية

والاجتماعية على مجموع الخرائط الخاصة بالميدان اللغوي"

(الشناوي، 2010).

تحدها شمالاً كل من: الجلفة والأغواط، تحدها ولاية المنية جنوباً، و ورقلة شرقاً، و ولاية البيض غرباً.

المناخ: كون الولاية واقعة في مناطق صحراوية، فإن مناخ المنطقة صحراوي جاف، المدى الحراري، واسع بين النهار والليل، وبين الشتاء والصيف، تتراوح درجة الحرارة في الشتاء بين 1 إلى 25 درجة، وبين 18 إلى 48 درجة في الصيف، يعتدل الجو في فصلي الربيع والخريف) ويكيبيديا).

إجازة منحت له من طرف جامعة ليزنج، حوى هذا الأطلس اللغوي مظاهر اختلاف اللهجات الحديثة في سوريا ولبنان وفلسطين خلال أشهر من تنقلاته بين البلاد العربية والأستانة، اشتمل على اثنين وأربعين خريطة تفصيلية وواحدة إجمالية مع شروح لغوية (التواب، 1976).

تحديد الموقع الجغرافي لمدينة غرداية:

تقع ولاية غرداية في شمالي صحراء الجزائر، تبعد حوالي 600 كلم جنوب العاصمة الجزائر، مساحتها الإجمالية تقدر بـ 19729 كلم، امتدادها من الشمال إلى الجنوب 140 كلم، ومن الشرق إلى الغرب من 200 إلى 250 كلم، ترتفع الولاية عن مستوى سطح البحر بحوالي 486م.

4. ألفاظ الأعشاب في مدينة غرداية:

الاسم العربي للأعشاب الطبية (الفصحى)	لهجة مدينة غرداية (العامية)	اللغة الأمازيغية
الشيخ	الشيخ	تازارت
العرعر	العرعار	العرعار
بذور الكتان	زريعة الكتان	زريعة الكتان
الحومل	الحومل	تحرملت
أم دريقة	كمون بودريقة	ايشامن ايميرزاجن
القطف	لقطف	القهر / الهرمي / الهرمس
الزعر	الزعرط / الزعتر	زعتر / آزوكني
إكليل الجبل	لأزير	لأزير
نثين	نثيل	تمرصوت
تلغوذة	تلغوذة	تانغوذة / أكنار
الحلبة	الحلبة	تيفيداص
البابونج	البابونج	البابونج
نعناع أوروي / القلية	نعناع فليو	أفيلقو، فلقو
الريحان	نعناع لحق	تاريجانت
نبات السدر	السدر	تازقوت
الخولجان	الخولجان	/
فيجن / الفيحن النتن	الفيجل	لورن.
الضرو	ضرو	تيدكست
الشندكورة.	الشندكورة	تافتلبة
الحناء	الحنة	حنلة
الحلفاء	الحلفة	/
القرنفل	القرنفل / دريرية	دريريت
الخزامي	الخزامي	/
الحلتيت	الحلتيت	/
حب الرّشاد	حب الرّشاد	بلاشقين
زنجبيل	زنجبيل	/
البردقوش	المردقوش	برزنوش
القصعين / المرعية	الميرامية	القصعين
أم الجلاجل	أم جلاجل	/
البقدونس	المعدنوس	/
المليسة	مليس (ة)	مليسة، مليس، آمليس

جوزة الطيب	جوزة الطيب	/
الهال	الهيل	/
الزعفران/ شعر الزعفران	زعفران/ زعفران الشعرة	زفران
السناء المكسي	سنامكي	أجرجر
العرقسوس	عرق السوس	/
الكزبرة	كسبر	/
الكركدية	الكركدية	/
نبات السعد	التارة	التارة
الكرأوية	الكرأوية	/
سرغند	سرغين	تاسرينت، سرنينات
حشيشة الكلاب/ فراسيون	المريوة	تمريوت/ تيمرويت
خبيز بري	لخبيز	/
القنيطسة الغردية	القنطس	تقنطست
النقد	النقد	تنقد
تقفد	دقفد	تاقوفد
الرمث المكسي	الرمث	/
القبار/ الكبر	الكبار	تايلولوت
الكمون	الكمون	ايشامن، إيشومان، أزكر، أشم
العلندی/العلندة	لعلندی	/
خشخاش منوم	الخخشاش	/
أهليج كابل/ هليج	هليج	/
كف مريم	عشبة مريم	(العقربة)
الخروب/ الخروب	لخروب	تيخروبوت
قتاء الحمار	فقوس الحمار	أفقوس أغبول
شقاق النعمان	بن نعمان	تاجيبول، تالوبال، واجير
نجم	النجم	أقار
الكرفس	لكرافس	/
الكالبتوس	الكالبتوس	/
العفص	العفص	/
عنب الثعلب	عنب الذيب	/
الفلفل الأحمر الحلو	العكري	/
الكيابة	الكيابة	/
الفلفل الأسود	فلفل لكحل	/
النعنع الأخضر	النعناع	/

5. الظواهر اللغوية لألفاظ الأعشاب الطبية في المنطقة

غرداية:

لاحظنا من خلال هذا العمل الميداني جملة من الظواهر اللغوية أهمها:

1.5 ظاهرة الإبدال:

ويقصد بها إزالة حرف، ووضع آخر مكانه فهو يشبه الإعلال من حيث إن كلا منهما تغير في الموضع، إلا أن الإعلال خاص بأحرف العلة فيقلب أحدهما إلى الآخر، وأما الإبدال فيكون في الحروف الصحيحة يجعل أحدهما مكان الآخر (الغلاييني، 2002). وقد عرفه ابن يعيش: "بأنه أن تقيم حرفا مقام حرف، إما ضرورة أو صنعة أو استحسانا" (يعيش).

تكررت في لهجة منطقة غرداية كإبدالهم النون باللام في (تنين / تنيل)، (حلتيت / حنتيت)، (فيجن / فيجل)، وإبدالهم الغين بالقاف في (تالغودة / تالقودة) وهنا يقول ابن جني "إذا رأيت قوما ينطقون الغين قافا فهم من أفحاح العرب". وكذلك إبدالهم الباء بالياء في (الكالبوس / الكاليتوس)، وإبدال الزاي بالسين في (الكزبر / الكسير)، وإبدال القاف بالكاف في (القبار / الكبار). وإبدالهم التاء بالذال في (تققد / دققد)، ونجدهم كذلك يبدلون الصوت المركب (بق) إلى الصوت (مع) في (البقدونس / المعدنوس)، وأيضا يبدلون الصوت المركب (ند) بالصوت (ين) في (سرغند / سرغين).

كما لاحظنا ظاهرة الإبدال كذلك بين اللغة العربية الفصحى واللغة الأمازيغية في مواضع منها إبدال الصوت المركب (دق) بصوت مركب آخر (زن) في (بردقوش / برزنوش)، وإبدالهم الأصوات متقاربة المخرج كالنون واللام في (تالغودة / تانغودة)، وإبدالهم الياء بالقاف في (فليو / فلقو).

2.5 ظاهرة التفخيم:

والمقصود بالتفخيم هو تغليظ الصوت عند النطق به، وقد ظهر في لهجة منطقة غرداية في موضعين وهما الزعتر التي فحّم فيها صوت التاء وأصبحت تنطق الزعطر بالصوت طاء، والشندكورة

التي فحّم فيها صوت الكاف فأصبحت تنطق الشندقورة بالصوت قاف.

3.5 ظاهرة القلب المكاني:

هو تبادل الأصوات المتجاورة أماكنها في السلسلة الكلامية. (عمر، 1997) وقد لاحظنا هذه الظاهرة في لهجة منطقة غرداية (العامية) في لفظة: المريمية وقلبها إلى الميرامية وذلك بقلب مواقع صوتي الياء والراء و صوتي الألف والياء.

4.5 ظاهرة التصغير:

التصغير في معناه اللغوي؛ التقليل من حجم الشيء، ففي اللغة العربية صغّر الشيء أي نُقصَ حجمه (منظور). ونجد التصغير في اللغة الأمازيغية بكثرة وذلك في الألفاظ الآتية: (الخروب / تيخروب)، (الحرم / تيحرملة)، (المريوة / ترميوت)، (سرغين / تاسرينت).

5.5 ظاهرة الإشباع:

الإشباع مظهر صوتي، يتم فيه إطالة أصوات اللين القصيرة (الفتحة، الضمة، الكسرة) بما يناسبها من حروف المد (ألف، واو، ياء)، ونجده في الألفاظ التالية: (الكبر / الكبار)، و(الكرفس / الكرافس)، و(العرعر / العرعار)، (الننع / الننعاع)، وفي اللغة الأمازيغية نجد لفظة (تَقْقُد) أشبعت بألف المد في حركة التاء، وأشبعت بالواو في حركة القاف لتصبح (تاقوقد)، كذلك نجد لفظة تلغودة التي أشبعت بالمد في حركة التاء لتصبح تانغودة. وما لاحظناه أيضا في لهجة مدينة غرداية اسقاط الهمزة المتطرفة في آخر الكلمة إذا جاءت بعد مدّ وذلك رأيناه في لفظتي الحناء، والحلفاء فتصبح الحنا، والحلفا.

6.5 ظاهرة الاقتراض:

والاقتراض هو إدخال أو استعارة، لغة ما لمفردات وألفاظ من غيرها من اللغات الأخرى. وقد لاحظنا بأن اللغة الأمازيغية قد اقتضت بعض ألفاظ الأعشاب من اللغة العربية فعلى سبيل المثال نجد: حنلة مأخوذة من الحناء، برزنوش مأخوذة من البردقوش، زفران مأخوذة من لفظة زعفران العربية، تنقد مأخوذة من اللفظ

العربي النقْد، تِيخروبت مأخوذة من لفظة الخروب العربية، تاقوفد مأخوذة من اللفظ العربي تقفد، تاريحانت مأخوذة من لفظ الريحان، تحرملت مأخوذة من لفظ الحرمل، تانغوذة مأخوذة من لفظة تلغوذة، وسنوضح ذلك في الجدول الآتي:

اللفظة باللغة العربية	اللفظة باللغة الأمازيغية
الحرمل	تحرملت
الحنة	حنلة
الخروب	تِيخروبت
البردقوش	البرزنوش
الزعفران	زفران
الريحان	تاريحانت
تالغوذة	تانغوذة
النقد	تنقد
تقفد	تاقوفد
القنطيسة	تقنطست
القصعين	القصعين
البابونج	البابونج
الزعر	الزعر

ويوجد ألفاظ أخرى اقترضتها الأمازيغية من اللهجة العامية لمنطقة
غرداية، وهي كالتالي:

اللفظة بالعامية (لهجة منطقة غرداية)	اللفظة بالأمازيغية
القنطس	تقنطست
المريوة	تمريوت
التارة	التارة
لمليس	مليلة، مليلس، آمليلس
الفليو	أفيلقو
العرعار	العرعار
زريعة الكتان	زريعة الكتان
لآزير	لزيير
درييرة	درييريت

6. الخاتمة

وفي الأخير نستنتج مما سبق، أن موضوع الأطلس اللغوي، أحد الدراسات التطبيقية التي تفتقر إليها المكتبات العربية في وقتنا هذا، رغم أن بلدنا الجزائر يزخر بالتنوع اللغوي في شتى ربوعه بل الأكثر من ذلك أننا نجد تنوعاً لغوياً في المنطقة الواحدة من الوطن. فقد حاولنا في هذا البحث طرق هذا الباب الواسع ولو بالقليل، حيث تطرقنا من خلاله لإحصاء مفردات الأعشاب الطبية الأكثر تداولاً في منطقة غرداية، مع رصد الاختلافات اللغوية الحاصلة بين اللهجة العامية لمنطقة غرداية واللغة العربية الفصحى وكذا اللغة الأمازيغية.

6. الهوامش:

¹ - الفيروزآبادي، 2014، القاموس المحيط، دار الغد الجديد:

القاهرة، مصر، ط1، ص 1412.

² - فارغ شحدة، وآخرون، 2006، المقدمة في اللغويات

المعاصرة: دار وائل، الأردن، ط3، ص 11.

³ - ستيتية سمير شريف، 2008، اللسانيات المجال والوظيفة

والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2،

ص 617.

⁴ - الشناوي خالد نعيم، 2010، الأطلس اللغوي في التراث

العربي - دراسة في كتاب سيبويه -، دار السياب، لندن، ط1،

ص 08.

⁵ - دي سوسير فرديناند، 1984، علم اللغة العام تر: يوثيل

يوسف عزيز، دار أفق العربية، بغداد، ط3، ص 214.

⁶ - مرتاض عبد المالك، 2012، العامية الجزائرية وصلتها

بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون: الجزائر، (د.

ط)، ص 07.

⁷ - عساكر خليل محمود، 1953، الأطلس اللغوي، مجلة

مجمع اللغة العربية، ج7، القاهرة، ص 380/381.

⁸ - ينظر: عبد التواب رمضان، 1976، الجغرافيا اللغوية

وأطلس برجستر آسر، مجلة مجمع اللغة العربية، ج37، القاهرة،

ص 120/121.

⁹ - ينظر: الغلايبي مصطفى، 2002، جامع الدروس

العربية، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، 246.

¹⁰ - ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، (د. تح) عالم

الكتب، بيروت، لبنان (د. ط)، 07/1.

¹¹ - عمر أحمد مختار، 1997، دراسة الصوت اللغوي، عالم

الكتب، القاهرة، ص 390.

¹² - ينظر: ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب،

مادة صغر، دار المعارف، القاهرة، ص 2453.

7. قائمة المراجع:

1. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة صغر، دار المعارف، القاهرة.

2. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، (د. تح) عالم الكتب، بيروت، لبنان (د. ط) .

3. دي سوسير فرديناند، 1984، علم اللغة العام تر: يوثيل يوسف عزيز، دار أفق العربية، بغداد، ط3.

4. ستيتية سمير شريف، 2008، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2.

5. الشناوي خالد نعيم، 2010، الأطلس اللغوي في التراث

العربي - دراسة في كتاب سيبويه -، دار السياب، لندن، ط1.

6. عبد التواب رمضان، 1976، الجغرافيا اللغوية وأطلس برجستر آسر، مجلة مجمع اللغة العربية، ج37، القاهرة.

7. عساكر خليل محمود، 1953، الأطلس اللغوي، مجلة

مجمع اللغة العربية، ج7، القاهرة.

8. عمر أحمد مختار، 1997، دراسة الصوت اللغوي، عالم

الكتب، القاهرة.

9. الغلايبي مصطفى، 2002، جامع الدروس العربية، دار

الغد الجديد، القاهرة.

10. فارغ شحدة، وآخرون، 2006، المقدمة في اللغويات

المعاصرة: دار وائل، الأردن، ط3.

11. الفيروزآبادي، 2014، القاموس المحيط، دار الغد

الجديد: القاهرة، مصر، ط1.

12. مرتاض عبد المالك، 2012، العامية الجزائرية وصلتها

بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون: الجزائر، (د.

ط).